صبري جريس

من وعد بلفور إلى تقسيم فلسطين إلى زيارة السادات

تشرين الثاني (نوفمبر) هو شهر شؤم في تاريخ فلسطين والعرب ·

ففي اليوم الثاني من هذا الشهر سنة ١٩١٧ كتب ارتور جيمس بلفور ، وزير خارجية الامبراطورية البريطانية ، رسالته الشهيرة الى اللورد روتشيلد المعروفة باسم « وعد بلفور » معلنا بموجبها تعهد حكومة بلده بالعمل على اقامة « وطن قومي » لليهود في فلسطين ·

وفي اليوم التاسع والعشرين من الشهر نفسه سنة ١٩٤٧ ، اي بعد ثلاثين عاما بالتمام والكمال ، صوتت الجمعية العمومية للامم المتحدة تأييدا لمشروع قرار يقضي بتقسيم فلسطين واقامة دولة لليهود على جزء منها ·

وفي اليوم التاسع عشر من الشهر نفسه سنة ١٩٧٧ ، اي بعد ثلاثين سنة اخرى ، وبالتمام والكمال ايضا ، وصل « الرئيس المؤمن » محمد انور السادات، رئيس جمهورية مصر العربية ، وهي اكبر الدول العربية ، الى اسرائيل في اول زيارة يقوم بها حاكم عربي لذلك الكيان منذ تأسيسه ·

وكل واحد من هذه الاحداث الثلاثة يزيد فظاعته عن الذي سبقه · فوعد بلفور ، وان صدر في حينه عن اعتى الدول الاستعمارية واكثرها نفوذا ، لم يكن في نهاية الامر ـ كما وصفه أحدهم ـ الا وعدا ممن لا يملك لمن لا يستحق · أما قرار تقسيم فلسطين وعلى الرغم من كونه ، قانونيا ورسميا ، مجرد توصية صادرة عن الامم المتحدة ، فانه يحظى على الاقل بالدعم الادبي لاكثرية دول العالم التي كانت تتمتع باستقلالها عند صدوره ، والتزاما معنويا من قبل تلك الدول ، نهايته انتزاع جزء من فلسطين وتحويله الى قاعدة صهيونية · اما